

معالم الحرمين

مكة المكرمة والمدينة المنورة

عرض موجز لأهم المراكز والمشاهد والمساجد وآثار الرسول
الأكرم (ص) وعترته الطاهرين (ع)

إعداد وترتيب

ليث الاسدي

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على حبيب اله العالمين أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين والمنتخبين من أصحابه الذين ساروا على خطاهم واهتدوا بهديهم وبعد..

عزيزي الحاج أو المعتمر بين يديك كتيب صغير يبين لك أهم آثار النبوة من بيوت ومشاهد ومراقد ومساجد في الحرمين الشريفين مكة المكرمة حيث بعثت رسول الله (ص) والمدينة المنورة دولة رسول الله (ص) ومثواه الأخير، وحري بكل مسلم أن يزورها ويتعرف عليها ، فلذا كتبنا نبذة موجزة عن كل موطن بطريقة يسهل فهمها بعيدة عن السرد والإطالة ، وقد نقلناها من الكتب المعتبرة لعلمائنا الأعلام ونود أن ننوه الى أننا لم نذكر متون الأدعية والزيارات الخاصة راجين منكم الرجوع الى الكتب الحاوية لها كمفاتيح الجنان وضياء الصالحين وكامل الزيارات وغيرها ...

نتمنى أن ينفعكم هذا الكتاب وان يكون عوناً لكم في سفركم المبارك هذا وان يتقبل أعمالكم وحجكم وعمرتكم ولا تنسوننا من الدعاء .

الصيدلاني

ليث الاسدي الحلي

٢ / محرم الحرام / ١٤٣٣ م

معالم مكة المكرمة

تعتبر مكة المكرمة من اشرف البقاع في العالم ففيها الكعبة المشرفة وفيها ولادة الرسول الأكرم (ص) ونشأته وبعثته وفيها نزلت آيات القرآن الأولى وفي شعابها كان الرسول يدعو الى دين الحق ومنها كانت هجرته الى المدينة , فظل في شوق إليها حتى نصر الله الرسول وأنجز وعده وهزم الأحزاب وحده وفتحت مكة المكرمة ودانت بالإسلام وأزيل ما كان جائثا على صدرها من رموز الشرك والضلالة .

يستحب للحاج والمعتمر أن يزور المواضع التي اتصلت بتاريخ الرسول محمد صلى الله عليه وآله ، حتى أصبحت من آثار النبوة ومن أجزاء تأريخها ، وأن يتذكر ويتأمل ويعتبر ، فيستفيد من عطاء هذه المواضع ويقتبس من أعمال الرسول وأقواله فيها في تركيز عقيدته وترسيخ إيمانه وتصحيح عمله وتصفية نفسه . ومن أهمها البلد الحرام الذي جعله الله بلد امن وسلامة وحرمة فيه القتال وأعلى شأنه وعظم منزلته وضمن رزق أهله (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر) وفي البلد الحرام مواطن عديدة منها :

المسجد الحرام :

وهو من اشرف المساجد وارفعتها والصلاة فيه بألف ألف صلاة والصلاة فيه فرادى أفضل من الصلاة جماعة في غيره من مساجد مكة ويستحب فيه قراءة القرآن وختمه واقله ختمه واحدة , فإذا أردت أن تدخل المسجد فاغتسل وادخل من باب بني شيبه بالسكينة والوقار وأنت حاف , فإنه من دخله بخشوع غفر له , فإذا دخلت المسجد الحرام فانظر إلى الكعبة وقل : (الحمد لله الذي عظمك وشرفك وكرمك , وجعلك مثابة للناس وأمنا مباركا وهدى للعالمين)

الكعبة المشرفة :

وهي بيت الله العتيق الذي قال فيه الله عز وجل (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين [آل عمران ٩٦] * فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) وقد بناه سيدنا ادم عليه السلام وجدده إبراهيم وإسماعيل عليهم السلام ورفعوا قواعد ذلك قوله تعالى (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)

ويستحب الإكثار من النظر الى الكعبة المشرفة والإكثار من الطواف بها والدعاء عندها لنفسك واهلك وبلدك لا سيما الدعاء لتعجيل ظهور إمامنا صاحب الأمر والزمان عجل الله فرجه الشريف , واعلم إن في الكعبة مواطن عديدة يجب التعرف عليها وهي :

أ- **الحجر الأسود** : وهو حجر شريف انزله الله من الجنة وعند بناء الكعبة المشرفة وضع في احد أركانها وكان الناس يتبركون به ويأتونه للاستشفاء حتى في الجاهلية وأكد ذلك رسول الله حيث كان يأتيه ويستلمه ويقبله ويدعوا عنده . ومنه يبتدأ الطواف وبه يختتم و من آداب استلام الحجر الأسود (في غير الطواف الواجب) ما ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، انه قال : (إذا دنوت من الحجر الأسود فارفع يديك واحمد الله واثن عليه وصل على النبي صلى الله عليه وآله ، واسأله أن يتقبل منك ، ثم استلم الحجر وقبله ، فإن لم تستطع أن تقبله فاستلمه بيديك ، فإن لم تستطع أن تستلمه فأشر إليه ، وقل : (اللهم أمانتي أديتها ، وميثاقي تعاهدته ليشهد علي بالموافاة ، اللهم تصديقا بكتابك وعلى سنة نبيك ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، آمنت بالله وكفرت بالجبوت والطاغوت وباللات والعزى وعبادة الشيطان وعبادة كل ند يدعا من دون الله ، فإن لم تستطع أن تقول هذا كله فبعضه وتقول : اللهم إليك بسطت يدي ، وفيما عندك عظمت رغبتي ، فاقبل سبحتي ، واغفر لي ، وارحمني ، اللهم إني أعوذ بك من الفقر والكفر ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة)

ب- **باب الكعبة** : للكعبة باب واحد يستحب الوقوف عنده والصلاة على النبي واله والدعاء بهذا الدعاء (سائلك فقيرك مسكينك ببابك ، فتصدق عليه بالجنة) وان يقول أيضا (اللهم صل على محمد وآل محمد ، اللهم أدخلني الجنة برحمتك ، وعافني من السقم ، وأوسع علي من الرزق الحلال ، وادراً عني شر فسقة الجن والإنس وشر فسقة العرب والعجم) .

ج- **الحطيم** : وهو من أفضل البقاع على وجه الأرض ويقع ما بين باب الكعبة والحجر الأسود وهو الموضع الذي فيه تاب الله على آدم عليه السلام وانحطمت فيه ذنوبه .

فإذا وقفت في الحطيم فتعلق بأستار الكعبة وأنت قائم ، فاحمد الله واثن عليه ، وصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته ، ثم قل : (اللهم عبدك وابن عبدك

وابن أمتك ، حملته على دوابك وسيرته في بلادك حتى أقدمته بيتك الحرام ، وقد كان في أمني ورجائي أن تغفر لي ، فإن كنت يا رب قد فعلت ذلك فازدد عني رضا وقربني إليك زلفى ، وإن لم تكن فعلت يا رب ذلك فمن الآن فاغفر لي قبل أن تنأى داري عن بيتك ، غير راغب عنه ولا مستبدل به ، هذا أوان انصرافي إن كنت قد أذنت لي ، اللهم فاحفظني من بين يدي ومن خلفي ومن تحتي ومن فوقني وعن يميني وعن شمالي حتى تقدمني أهلي صالحا ، فإذا أقدمتني أهلي فلا تخل مني ، واكفني مؤنة عيالي ومؤنة خلقك) .

د- حجر إسماعيل :

وهو سور نصف دائري ملاصق للكعبة يقع في احد جوانب الكعبة المشرفة ويقال في الحجر مدفون سبعين نبي وان إسماعيل دفن أمه هاجر فيه وحجر على قبرها فسمي بحجر إسماعيل , ويستحب الدخول فيه في غير الطواف والصلاة سواء كانت فريضة أم نافلة والدعاء فيه وان يستقبل الميزاب (الذي في أعلى الكعبة) ويقول : (اللهم أعتقني من النار ، وأوسع علي من رزقك الحلال الطيب ، وادراً عني شر فسقة الجن والإنس ، وأدخلني الجنة برحمتك) .

هـ - المستجار : ويسمى في الأخبار الملتزم هو المكان الذي يقال إنه دخلت فاطمة بنت أسد (والدة أمير المؤمنين عليهما السلام) منه إلى البيت عندما أرادت أن تولده ، ولا يزال إلى الآن فيه علامة ، ولعل تسميته بالمستجار لأن فاطمة استجارت به فأنشق حائطه لها ، وإنما يسمى (الملتزم) لما ورد من أن الله تعالى التزم أن يغفر ذنوب من أقر له بذنوبه هنا ، وهو خلف باب الكعبة ، فلو دخل داخل الكعبة من بابها يصير أمامه من جهة خلف الكعبة .

فإذا وقف الحاج أو المعتمر بالمستجار فليتخير لنفسه ما شاء من الدعاء ثم يلصق خده وبطنه بالبيت ويعترف بذنوبه ويقر بها ويدعو بهذا الدعاء (اللهم البيت بيتك ، والعبد عبدك ، وهذا مقام العائذ بك من النار ، وتقول : اللهم إني قد حلت بفنائك فاجعل قراري مغفرتك ، وهب لي ما بيني وبينك ، واستوهبي من خلقك)

و- الركن اليماني : وهو الركن الذي يلي ركني حجر اسماعيل ويستحب استلامه وتقبيله (في غير الطواف الواجب) والصلاة على محمد وآله عنده وان يقف بينه وبين ركن الحجر الأسود ويقول (ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

حسنة ، وقتنا برحمتك عذاب النار)

مقام إبراهيم : يقول الله تعالى : (فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا) حيث قام إبراهيم على الحجر فأثرت قدماه فيه وهذا الحجر موضوع اليوم في قفص ذهبي اللون أشبه بالاسطوانة يعرف بمقام إبراهيم .

وتكون صلاة الطواف (للحج أو العمرة) وصلاة طواف النساء خلف المقام باتجاه الكعبة مع مراعاة الأقرب فالأقرب

الصفا والمروة : وهما جبلان مقابل الكعبة ويذكر أن هاجر أم إسماعيل بعد أن نضب الماء عندها صعدت على جبل الصفا للنظر والبحث عن الماء من حولها ثم هرولت الى المروة وهكذا سبعة مرات ولذا فإن السعي بينهما سبعة أشواط يكون ابتداءؤها بالصفا وختامها بالمروة ويستحب قبل البدء بالسعي الوقوف على جبل الصفا والتوجه نحو الكعبة والدعاء بما شاء ثم يشرع بالسعي وهناك أدعية للأشواط المذكورة في مضانها .

وعند اختتام السعي عند المروة يقصر (بقص شعر رأسه) وينهي أعماله ولا يبقى للمعتمر إلا طواف النساء

يقول تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم)

زمزم : وهو الماء الذي نبع بين قدمي إسماعيل كرامة من الله له ولامه بعد ان نزلت من الصفا والمروة ولم تتمكن من العثور على الماء فزمت الماء واستقت هي وابنها . ثم اندرست هذه العين بتوالي السنين وغمرتها السيول حتى حفرها عبد المطلب جد النبي محمد (ص) ويستحب أن يتوجه الطائف بعد إكمال الطواف للشرب من ماء زمزم حتى الارتواء وان يصب شيئا منه على رأسه وبدنه فعن الإمام الصادق (ع) انه قال : (ماء زمزم لما شرب له) وروي أيضا : (ماء زمزم شفاء من كل داء وسقم وأمان من كل خوف وحزن)

بيت الرسول الأكرم (ص) : وهو البيت الذي ولد فيه الرسول الأكرم (ص) وترعرع في كنف أمه آمنة بنت وهب ويقع في شعب بني هاشم المعروف اليوم بشعب علي ويقابل المسجد الحرام من جهة باب السلام , وقد حول هذا البيت

الطاهر الى مكتبة عامة بإسم (مكتبة مكة المكرمة)

بيت الإمام علي (ع) : وهو البيت الذي كانت فيه ولادته ومدرج طفولته في كنف أبيه (أبي طالب) ويقع أيضا في شعب بني هاشم , وطالما احتضن هذا البيت رسول الله واواه ونصره بعد أن كفله عمه (أبو طالب) , وقد حولت هذه الدار الى مدرسة تعرف ب (مدرسة النجاح)

عرفات : وهو الموقف الذي يقف فيه الحجاج يوم عرفة ويعترفون فيه بذنوبهم ويسألون الله أن يغفر لهم فيدعون بمختلف الأدعية ولعل أشهرها دعاء الإمام الحسين (ع) يوم عرفة ودعاء الإمام زين العابدين .

وعرفات تتشكل من صعيد عرفات وجبل الرحمة ويستحب المكوث في نمرة قرب المسجد لأن رسول الله كان يقف هناك . فإذا أردت الذهاب الى عرفات فادعوا بهذا الدعاء (اللهم إليك صمدت وإياك اعتمدت ووجهك أردت ، وأمرك اتبعت وقولك صدقت ، فأسألك أن تبارك لي في رحلتي ، وأن تقضي لي حاجتي وتنجح لي طلبتي ، وأن تباهي بي اليوم من هو أفضل مني اللهم صل على محمد وآل محمد وأعني على تمام مناسكي ، وزك عملي واجعلها خير غدوة غدوتها ، أقربها من رضوانك وأبعدها من سخطك)

غار حراء : وحراء هو جبل طويل يكون في الشمال الشرقي من مكة ، والغار يقع في رأس الجبل مشرف مما يلي القبلة، وكان النبي صلى الله عليه وآله قبل نزول الوحي عليه يأتي هذا الجبل ويقيم في الغار أياما وليالي للانفراد والتعبد فيه والتبذل ، حتى نزل عليه الوحي وأمر بالتبليغ وأن يصدع بالرسالة .

جبل ثور : وهو من المواضع التي تستحب زيارتها ويقع بأسفل مكة على طريق عرنة ، وقد خرج إليه الرسول صلى الله عليه وآله مع صاحبه في ليلة الهجرة واختبأ في الغار حتى أمره الله بالهجرة إلى المدينة . وفيه نزلت آية الغار وهي (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم)

مسجد الخيف :

أو ما يعرف بمسجد منى ويستحب الصلاة فيه ست ركعات والأفضل عند المنارة التي في وسط المسجد الى ثلاثين ذراعا من جهة القبلة حيث الموضع الذي صلى فيه رسول الله (ص) ويستحب أيضا الدعاء فيه والتسبيح بتسبيح الزهراء عليها السلام وان يحول وجهه الى منى إذا جاوز جمرة العقبة ويقول (اللهم لا تجعل آخر العهد من هذا المقام وارزقنيه أبدا ما ابقيتني)

مسجد الحصباء :

يستحب للمسلم أن يدخله ويصلي فيه وان يستريح فيه فيستلقي على قفاه وليس للمسجد اثر يذكر في زماننا هذا ,لذا يستحب دخول المصب والاستلقاء فيه .

مسجد التنعيم :

وهو مسجد قريب من مكة بينه وبينها أربعة أميال وهو احد المواقيت لمن أراد أن يأتي بعمره مفردة أخرى بعد أن أتم عمرته الأولى وكذا لمن أراد أن يؤدي عمرة بالنيابة عن شخص أو أكثر

مسجد الراية : ويقع في المكان الذي ركز فيه النبي رايته يوم فتح مكة , وهو مسجد معروف ويقع في المعلا ويبعد عن المسجد ٦٠٠ م

مسجد الإجابة : وهو المكان الذي نزل فيه النبي (ص) عندما رجع من منى وبات فيه ويقع في حارة المعابدة بمكان يسمى (المحصب) ويبعد عن المسجد الحرام ٢٤٠٠ م

مسجد البيعة (العقبة) : وهو المكان الذي اجتمع فيه النبي بالأنصار فبايعوه على الإسلام والنصرة , وفيه تمت بيعتا العقبة الأولى والثانية , ويقع هذا المسجد أسفل وادي منى .

المعرس : يستحب للناسك إذا رجع من مكة على طريق المدينة أن ينزل بالمعرس ,وهو موضع بذى الحليفة مما يلي القبلة من مسجد الشجرة , وقد كان

النبي صلى الله عليه وآله ينزل فيه ويصلي ويضطجع ، ومن أجل ذلك سمي بالمعرس ، فيستحب للناسك عند رجوعه من مكة أن ينزل في الموضع المذكور ويصلي فيه ويضطجع ولو قليلا ، سواء مر به ليلا أم نهارا ، وإذا تجاوزه ولم ينزل فيه استحب له أن يرجع إليه ويفعل ذلك ، واستحبabat التعريس إنما هو في الرجوع من مكة لا في الذهاب إليها .

مقبرة الحجون :

وهي مقبرة الهاشميين في المعلاة مما يلي شعب الجزارين دفن فيها عبد المطلب بن هاشم جد النبي الأكرم (ص) وعمه وكافله عبد مناف بن عبد المطلب (أبو طالب) وأفضل أزواجه وأولاهن السيدة خديجة بنت خويلد عليهم السلام ويقال إن فيها أيضا قبر آمنه بنت وهب أم نبينا الأكرم (ص) ويستحب للحاج والمعتمر أن يزور هذه المقبرة كما يزور مقبرة البقيع فقد ورد عن النبي الأكرم (ص) انه قال : (إن الله تعالى يأمر يوم القيامة أن يأخذوا بأطراف الحجون والبقيع وهما مقبرتان في مكة والمدينة فيطرحان في الجنة) ودفن فيها :

أ- عبد المطلب بن هاشم :

جد النبي الأكرم (ص) لأبيه واسمه شيبه الحمد أسمته بذلك أمه وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بعد ولادته في يثرب تزوجها هاشم بن عبد مناف وبنى عليها في المدينة ثم ارتحل إلى الشام ومات بغزة فنشأ عبد المطلب بين أخواله ثم أخذه عمه المطلب بن عبد مناف إلى مكة وشب بين أعمامه من بني عبد مناف

كان سيدا جليل القدر مهيبا كريما , يعرف فيه نور النبوة وهيبة الملك وله الخصال المعروفة والمواقف المشهودة ومنها بقاءه في الحرم عندما هربت قريش من أبرهة الحبشي وقال لا اخرج من حرم الله ابغي العزة في غيره وبقي ثابتا حتى اهلك الله الفيل وأصحابه , يقول الله تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل * ألم يجعل كيدهم في تضليل)

وعبد المطلب هو الذي حفر بئر زمزم بعد اندراسه على اثر الرؤى التي رآها في منامه وتولى سقاية الحاج وقد حسدته سائر قبائل قريش على ذلك

وهو أول من حلّى الكعبة بالحلي بعد أن وجد غزالا من ذهب وسيوفا عند حفره لبئر زمزم وأول من جعل دية القتل مائة من الإبل

له من الأولاد عشرة وكلهم من وجوه قريش وإشرافها لا سيما أبو طالب سيد البطحاء والحمزة بن عبد المطلب والعباس والزبير وعبد الله (أبو رسول الله)

ويروى إن معاوية سئل دغفل النسابة وقال له هل رأيت عبد المطلب قال نعم , قال كيف رأيته ؟ قال : رأيته رجلا نبيلًا جميلاً وضيئاً , كأن على وجهه نور النبوة

توفي عبد المطلب عن خمس وتسعين سنة ودفن في مقبرة الحجون

ب- أبو طالب :

وهو عبد مناف بن عبد المطلب , كافل الرسول الأكرم وحاميه من قريش وناصره والرفيق به والشفيق عليه وكان سيد بني هاشم وسيد البطحاء وكانت قريش تسميه الشيخ وعن النبي الأكرم (ص) انه قال (يحشر أبو طالب في يوم القيامة في زي الملوك وسيما الأنبياء) فكان مؤمنا مدافعا عن الإسلام وقد تحمل الكثير من الأذى في ذبه عن رسول الله ودينه

وكان شاعرا مجيدا له شعر كثير في نصرة رسول الله (ص) ومنه :

كذبتُم وبيت الله نخلی محمداً ولما نطاعن دونه ونناضل
وننصره حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ومن شعره الذي يدل على إسلامه

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
فانفذ لأمرك ما عليك مخافة وأبشر وقر بذاك منه عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وعرضت دينا قد علمت بأنه من خير أديان البرية دينا

وقوله :

ألا ابغوا عني ذات بينها لؤيا وخصي من لؤي بني كعب
ألم تعلموا إنا وجدنا محمداً رسولا كموسى خط في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة ولا حيف فيمن خصه الله بالحب

ومن شعر يخاطب أخاه حمزة :

فصبرا أبا يعلى على دين أحمد وكن مظهرا للدين وفقت صابرا
وحط من أتى بالحق من عند ربه بصدق وعزم لا تكن حمز كافرا
فقد سرنى إذ قلت أنك مؤمن فكن لرسول الله في الله ناصرا

كان له من الأبناء أربعة وهم عقيل وطالب وجعفر وعلي وكل يكبر أخاه بعشر سنين وأمهم فاطمة بنت أسد وهي أول هاشمية يتزوجها هاشمي ويولد منها

حصر أبو طالب في الشعب مع رسول الله مع سائر بني هاشم وتوفي مطلع السنة الحادية عشر للبعثة وحزن عليه النبي كثيرا وسمى ذلك العام عام الحزن

افتقده النبي الأكرم (ص) وأوحى الله إليه (أن اخرج من مكة فقد مات ناصرك) فخرج مهاجرا إلى المدينة بعد أن كثر اضطهاد قريش وعداوتهم له ولأصحابه وبالخصوص المستضعفين منهم

ج- السيدة خديجة :

وهي السيد خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى من اشرف نساء العرب وفضليات مكة وكانت ذات مال وثراء خطبها أبو طالب لابن أخيه فتزوجها النبي وكانت أول من امن به من النساء وساندته بمالها وهي أفضل أزواجه على الإطلاق وكان النبي لا يفتأ إلا أن يذكرها بخير وقد أعقب منها دون غيرها فهي أم الزهراء عليها السلام التي كانت منها ذرية رسول الله إلى يومنا هذا

تقول أم سلمة زوج النبي : فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال : (خديجة وأين مثل خديجة ، صدقتني حين كذبنى الناس وآزرتني على دين الله وأعانتني عليه بمالها ، إن الله عز وجل أمرني أن أبشر خديجة ببیت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب)

كانت مع رسول الله في حصار الشعب وتوفيت في عام الحزن ودفنها النبي في مقبرة الحجون

معالم المدينة المنورة

المدينة المنورة واسمها القديم يثرب وبعد هجرة الرسول الأكرم (ص) إليها أطلق عليها المسلمون اسم (المدينة المنورة) حيث نورت بشخصه المبارك .

وللمدينة حرم حدده الرسول في عهده صلى الله عليه وآله وهو ما بين ظل عائر إلى ظل وعير ، أو ما بين لابتي المدينة ، أو ما بين الحرتين منها .

كان رسول الله يحبها كثيرا وأسمائها طيبة ولعن كل من يحدث فيها , ففيها أقام دولته الإسلامية وفيها مسجده الشريف وقبره المطهر وفيها بيوته وبيت علي وفاطمة وبيوت سائر الصحابة وفيها ولد سبطيه الحسن والحسين وما من شبر فيها إلا ولرسول الله وعترته الطاهرين عليهم السلام وأصحابه المنتجبين لهم اثر فيها من قول أو فعل وفيها من المشاهد المشرفة والمساجد والآثار الكثير ومما يستحب زيارته فيها :

قبر رسول الله محمد (ص)

وهو الحجرة المطهرة التي دفن فيها رسول الله (ص) في احد بيوته وتستحب زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وآله في المدينة استحبابا شديدا للتأكد وخصوصا للحاج ، وقد ورد في كتاب الخصال عن علي (ع) قال : (أتموا برسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرجتم إلى بيت الله الحرام فإن تركه جفاء وبذلك أمرتم ، وأتموا بالقبول التي ألزمكم الله حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها) . وعن أبي عبد الله (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من أتى مكة حاجا ولم يزرني إلى المدينة جفاني ومن جفاني جفوته يوم القيامة ، ومن جاءني زائرا وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة) .

يستحب الغسل لدخول المدينة ، وأن يبادر إلى زيارة الرسول صلى الله عليه وآله بالزيارات الماثورة قبل أي عمل من أعمالها ، فإذا أراد الزائر دخول المسجد للزيارة وقف على باب المسجد مستأذنا وقال كما ورد في الكتب المعتمدة : (اللهم إني وقفت على باب من أبواب بيوت نبيك (صلواتك عليه وآله) ، وقد منعت الناس أن يدخلوا إلا بإذنه فقلت : يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم ، اللهم إني اعتقد حرمة صاحب هذا المشهد الشريف في غيبته كما اعتقدها في حضرته ، وأعلم أن رسولك وخلفاءك عليهم السلام أحياء عندك

يرزقون ، يرون مقامي ويسمعون كلامي ويردون سلامي ، وانك حجت عن سمعي كلامهم ، وفتحت باب فهمي بلذيت مناجاتهم ، واني استأذنك يا رب أولا ، واستأذن رسولك (صلى الله عليه وآله) ثانيا ، واستأذن خلفاءك الأئمة المفروض علي طاعتهم والملائكة الموكلين بهذه البقعة المباركة ثالثا ، أدخل يا رسول الله ، أدخل يا حجج الله ، أدخل يا ملائكة الله المقربين المقيمين في هذا المشهد ، فأذن لي يا مولاي في الدخول أفضل ما أذنت لأحد من أوليائك ، فإن لم أكن أهلا لذلك فأنت أهل لذلك) ، ثم ليدخل والأفضل أن يدخل من باب جبرائيل وهو يقول : (بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي ، انك أنت التواب الرحيم) .

مسجد النبي والروضة المباركة :

يستحب للإنسان المسلم أن يغتنم فرصة بقاءه في المدينة فيكثر من الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فالصلاة الواحدة فيه تعدل ثواب ألف صلاة في غيره من المساجد غير المسجد الحرام ، وفي بعض النصوص : (إن الصلاة فيه تعدل عشرة آلاف صلاة) ، والاختلاف في مقادير الفضل منزل على اختلاف مراتب المصلين في العلم والإيمان والإخلاص ، ويتأكد الاستحباب في الروضة المباركة ، وهي ما بين القبر والمنبر ، وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله : (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على ترعة من ترع الجنة) ، وفيها يستحب زيارة السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (ع) استحبابا مؤكدا بالمأثور من الزيارات وهناك أيضا منبر رسول الله (ص)

وفي المسجد بيت علي وفاطمة وابناهما الحسن والحسين عليهم السلام وطالما وقف رسول الله ببابه آخذا بعضادتيه وهو يقول (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

اسطوانة أبي لبابة :

وأبو لبابة هو الصحابي بشير بن عبد المنذر الأنصاري ، قيل إنه تخلف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزوة تبوك ، ثم ندم على تخلفه وتاب وربط نفسه بسارية من سواري المسجد ، وحلف أن لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله

عليه أو يموت ، فمكث سبعة أيام على هذه الحال حتى غشي عليه ، ثم تاب الله سبحانه وتعالى وعليه ونزلت الآية الشريفة بقبول توبته بقوله تعالى : " وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله تواب رحيم " . فجاء الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) فحله من تلك الاسطوانة ، وسميت الاسطوانة باسمه ، فعرفت بأسطوانة أبي لبابة ، وعرفت أيضا بأسطوانة التوبة لقبول توبته

ويستحب الصلاة عند هذه الاسطوانة وبعد الفراغ من الصلاة الدعاء بهذا الدعاء :

(بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم لاتهنني بالفقر ، ولا تذلني بالدين ، ولا تردني إلى الهلكة ، واعصمني كي أعتصم ، واصلحني كي انصلح ، واهدني كي اهتدي ، اللهم اعني على اجتهد نفسي ، ولا تعذبني بسوء ظني ، ولا تهلكني وأنت رجائي ، وأنت أهل ان تغفر وقد أخطأت ، وأنت أهل أن تعفو عني وقد أقررت ، وأنت أهل ان تقبل وقد عثرت ، وأنت أهل ان تحسن وقد أسأت ، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة ، فوفقني لما تحب وترضى ، ويسر لي اليسير ، وجنبني كل عسير ، اللهم اغني بالحلال عن الحرام ، وبالطاعات عن المعاصي ، وبالغني عن الفقر ، وبالجنة عن النار ، وبالأبرار عن الفجار ، يا من ليس كمثله شئ ، وهو السميع البصير ، وأنت على كل شئ قدير " . ثم تطلب حاجتك وتستغفر من ذنوبك ، فان حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى) .

مقبرة البقيع :

وتسمى أيضا (بقيع الغرقد) وفيها قبور الأئمة المعصومين وهم الإمام الحسن الزكي والإمام علي بن الحسين زين العابدين والإمام محمد بن علي الباقر والإمام جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام أجمعين وكلهم مدفونين في مكان واحد وإلى جوارهم العباس بن عبد المطلب عم النبي وفاطمة بنت أسد أم الإمام أمير المؤمنين

ويستحب الغسل لأجل الزيارة والدعاء بهذا الدعاء : " بسم الله وبالله ، اللهم اجعله لي نورا وظهورا وحرزا وشفاء من كل داء وآفة وعاهة ، اللهم طهر به قلبي واشرح به صدري ويسر به أمري " . ويستحب أن يلبس الزائر أنظف الثياب ، ويتطيب بأفضل الطيب ، ويذهب لزيارتهم على سكية ووقار ، فإذا وصل إلى باب المقبرة يقف ويستأذن بهذا الاستئذان قائلا : (يا موالى يا أبناء رسول الله ، عبدكم وابن امتكم ، الدليل بين أيديكم ، والمضعف في علو قدركم ، والمعترف بحقكم ،

جاءكم مستجيرا بكم ، قاصدا إلى حرمكم ، متقربا إلى مقامكم ، متوسلا إلى الله تعالى بكم ، ءادخل يا موالي ، ءادخل يا أولياء الله ، ءادخل يا ملائكة الله المحققين بهذا الحرم ، المقيمين بهذا المشهد) وان يزورهم بالزيارات الماثورة ولعل أفضلها الزيارة الجامعة الكبيرة

وفيه أيضا قبر أم البنين حليلة أمير المؤمنين (ع) وأم أبي الفضل العباس وإخوته , حيث يستحب زيارة هذه السيدة الجليلة

وفيه قبر إبراهيم ابن رسول الله (ص) وقبر عبد الله بن جعفر زوج العقيلة زينب الكبرى وقبر عقيل بن أبي طالب وقبر حليلة السعدية مرضعة رسول الله وقبور بنات النبي زينب وأم كلثوم ورقية وقبور عمات النبي عاتكة وصفية وفاطمة بنات عبد المطلب و قبر عثمان بن مضعون صاحب رسول رضوان الله عليه وقبور سائر الصحابة وقبر إسماعيل بن الإمام الصادق وقبور بعض شهداء احد وشهداء الحرة وكثير من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين .

قبر الحمزة وقبور شهداء احد :

وهو الحمزة بن عبد المطلب عم النبي الأكرم وسيفه وأسده , كان فارسا مقداما وليثا من ليوث الوغى يعرفه القاصي والداني , اسلم في مكة وهاجر الى المدينة المنورة مع سائر المهاجرين وكان من أبطال معركة بدر الكبرى وفارسا جندل الأبطال وصارع الأهوال وكان الرسول محمد يحبه ويجله , استشهد عليه السلام في معركة احد وخبر استشهاده إن قريش انتدبت له وحشي ليقتله أو يقتل النبي محمد أو علي بن أبي طالب فتمكن من الحمزة فضربه بالرمح في خاصرته بعد أن كبا به الفرس وسقط من على ظهره , ولما سمع النبي بمقتله اقبل حتى وقف عليه وقال : (ما وقفت موقفا قط أغيظ إلي من هذا الموقف)

وسمعت بمقتله أخته صفية بنت عبد المطلب فجاءت الى رسول الله فمنعها الأنصار فقال لهم رسول الله دعوها فجعلت إذا بكت يبكي رسول الله , وإذا نشجت ينشج رسول الله وجاءت فاطمة الزهراء وجعلت تبكي فيبكي رسول الله لبكائها ثم قال : (لن أصاب بمثل حمزة أبدا) ثم قال لصفية وفاطمة : (أتاني جبرائيل عليه السلام فأخبرني إن حمزة مكتوب في أهل السموات السبع " حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ") وصلى عليه النبي سبعين صلاة ودفنه في موضع قتله بأحد ويبعد عن المدينة بأربعة كيلومتر

ويستحب زيارته والوقوف على قبره وزيارة قبور سائر الشهداء ومنهم عبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وشماس بن عثمان المخزومي وغيرهم

زيارة السيدة الزهراء عليها السلام :

ويستحب استحبا مؤكدا زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام في المدينة , وهي أول أهل بيت النبي لحوقا به حيث توفيت بعد أشهر قليلة من وفاة رسول الله ودفنت ليلا ولا يعلم مكان قبرها بالتحديد وإنما يظن انه في الروضة المباركة بين القبر والمنبر أو في بيتها أو في مقبرة البقيع ويستحب زيارتها في المواطن الثلاثة فتقف في كل موطن وتقول : (يا ممتحنة امتحنك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك فوجدك لما امتحنك صابرة ، وزعمنا أنا لك أولياء ومصدقون وصابرون لكل ما أتانا به أبوك وأتانا به وصيه ، فإننا نسألك إن كنا صدقناك إلا ألحقنا بتصدقنا لهما " بالبشرى ، لنبشر أنفسنا بأننا قد طهرنا بولائتك)

مساجد المدينة المنورة :

- مسجد قباء

وهو أول مسجد في الإسلام بناه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين مقدمه المدينة صلى فيه حيث كان منتظرا لقدم ابن عمه وأخيه علي بن أبي طالب (ع)، فكان أول مسجد صلى فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . وفيه نزلت الآية الكريمة (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ,فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يجب المطهرين)

ويقع المسجد في قرية قباء جنوبي المدينة ، يبعد عنها بثلاثة كيلو مترات تقريبا يؤدي إليه شارع قباء من ميدان المناخة .

وكان النبي يأتي إليه راكبا و ماشيا ليصلي فيه ولذا يستحب فيه الصلاة والدعاء وقد ورد عن النبي الأكرم (من تطهر في بيته وأتى مسجد قبا صلى فيه ركعتين كان له كأجر عمرة) .

- بئر التفلة :

وأمام مسجد قباء بئر كان مأوها عذبا غزيرا ، ولكنها عطلت الآن ، ويقال ان خاتم الرسول (صلى الله عليه وآله) سقط فيها فسميت " بئر الخاتم " وتسمى أيضا " بئر التفلة " ، لما يقال ان النبي (صلى الله عليه وآله) تفل فيها فصار مأوها عذبا وقد كان ملحا أجاجا

- مسجد الفضيف :

ويعرف اليوم بمسجد الشمس وهو شرق مسجد قباء وسمي بذلك لنخل يسمى بالفضيف . وقيل لانهم كانوا يفضخون فيه التمر قبل الإسلام ، أي يشدخونه .

. وقد روى عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أن في هذا المسجد ردت الشمس لعلي عليه السلام حتى صلى العصر ، حين فاته الوقت بسبب نوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجره : فلما فرغ من الصلاة انقضت انقضاء الكواكب ويستحب أن تأتي " مسجد الفضيف " فتصلي فيه وتدعو فيه ما شاء لك الدعاء . ويستحب الصلاة فيه لأن النبي الأكرم (ص) كان يصلي فيه .

- مشربة أم إبراهيم :

ويستحب إتيان " مشربة أم إبراهيم " زوجة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، واسمها " مارية القبطية " فتصلي فيها فإنها مسكن رسول الله ومصلاه وفي هذا الموضع يقال إنها ولدت إبراهيم ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

- مسجد القبليتين :

يقع هذا المسجد على هضبة مرتفعة بطرف الحرة الغربية التي تسمى حرة الوبرة ، وعلى شفير وادي العقيق ، والمسافة بينه وبين مركز المدينة حوالي أربعة كيلوات ، يؤدي إلى شارع المناخة من طريق سلطنة (شارع الجامعة الإسلامية حاليا) .

وسمي بمسجد القبليتين لنزول التشريع الإلهي بتحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام أثناء صلاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الظهر فيه يوم الاثنين الموافق للنصف من شهر رجب على رأس سبعة أشهر من الهجرة . قال الله تعالى : (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد

الحرام وأينما كنتم فولوا وجوهكم شطره)

فكان أهل هذا المسجد يصلون الى بيت المقدس وقد أكملوا ركعتين من صلاة العصر فأتاهم الخبر بتحويل القبلة الى الكعبة فتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال وصلوا الركعتين الباقتين الى الكعبة ولذا سمي مسجد القبلتين حيث ان المسلمين صلوا لقبلتين في صلاة واحدة .

- مسجد الحرة :

بنى رسول الله (ص) ثلاثة مساجد في الطريق الى مكة , أولها مسجد الحرة ويستحب الصلاة والدعاء فيه ومسجد الشجرة في ميقات ذي الحليفة ومنه يحرم أهل المدينة للحج والعمرة والثالث هو مسجد السيالة

- مسجد الفتح :

ويعرف أيضا بمسجد الأحزاب والظاهر إن هذا المسجد هو الذي دعا فيه رسول الله (ص) يوم الأحزاب (الخدق) وقال : (يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا مغيث المهوفين اكشف همي وكربي وغمي فقد ترى حالي وحال أصحابي) فاستجاب له الله بالفتح على يد أمير المؤمنين وسيد الوصيين (ع) علي بن أبي طالب بقتله عمرو بن عبد ود العامري وانهزام الأحزاب " ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال " بواسطة أمير المؤمنين علي الذي قتل عمرا وأباد جيشهم وهزم جمعهم

ويستحب الصلاة فيه وان تدعوا وتقول عند هذا المسجد : (يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين اكشف غمي وهمي وكربي كما كشفت عن نبيك غمه وهمه وكربه وكفيته هول عدوه في هذا المكان)

مسجد المباهلة :

ويستحب إتيان هذا المسجد وإكثار الصلاة فيه وهو الموضع الذي دعا فيه رسول الله (ص) نصارى نجران إلى المباهلة وقد نزلت الآية الكريمة (فمن حاجك فيه من

بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا
وأففسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فخرج رسول الله إلى المباهلة
وأخرج معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلما نظر النصارى
إلى أهل الكساء الخمسة ارتابوا ورفضوا المباهلة وصالحوا رسول الله على الجزية

مسجد غدير خم :

وهو من المساجد المباركة التي يستحب للناسك أن يزورها ، وهو الموضع الذي
جمع الرسول صلى الله عليه وآله فيه المسلمين في رجوعهم من حجة الوداع ونص
بالإمامة على أمير المؤمنين (ع) وأعلن كلمته في الولاية من بعده على الأمة ،
بعد أن أنزل الله عليه آية البلاغ (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) فقال صلى الله عليه وآله : (الست
أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قالوا بلى يا رسول الله ، قال فمن كنت مولاه فهذا
علي مولاه) . وفيه أنزلت الآية الكريمة (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) بعد عقد الولاية .

وهناك مساجد أخرى غير ما ذكرنا كمسجد أمير المؤمنين ومسجد فاطمة الزهراء
ومسجد سلمان الفارسي عليهم السلام ومسجد الغمامة وغيرها
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه وآله الطاهرين وسلم تسليماً
كثيراً....

لاتنسونا من دعائكم وقراءة الفاتحة الى روح المرحومة المهندسة التربوية وفاء
جواد عبد الرضا تغمدھا الله برحمته الواسعة

